الموارد المائية

في سورية القديمة ودورها في الانتشار السكاني

"دراسة تاريخية"

Water Resources in Ancient Syria and Their Role in Population Expansion "Historical Study"

م. د فارس حاتم الخزرجي

M.D. Faris Hatem Alkhzrjy

وزارة التربية العراقية / مديرية تربية كربلاء

Iraq Ministry of Education /Karbala Education Directorate

Farisalkhzrjy5@gmail.com

الموارد المائية في سورية القديمة ودورها في الانتشار السكاني "دراسة تاريخية"

م. د فارس حاتم الخزرجي

ملخص :

يسلط البحث الضوء على المياه التي اخذت دوراً حيوياً منذ ان وطأ الانسان قدميه على سطح الارض والتي اصبحت عاملاً اساسياً في بقاء وتقدم الحضارات الانسانية عبر التاريخ اذا ازدهرت الحضارات البشرية عبر العصور في وديان الانهار الكبيرة كما هو الحال في حضارة بلاد الرافدين ولا يختلف الامر عن الحضارات التي نشأت في بلاد سورية وهذا يعود الى موقعها الجغرافي المتميز ووفرة مياهها التي شكلت عامل جذب للعديد من الاقوام الذين سكنوها وشادوا فيها ارقى الحضارات بالمقابل انهارت العديد من الحضارات حين نضوب موارد المياه او عند اساءة استعمالها ولاسيما من اساسيات الزراعة ومراحل تطورها يعود الى المياه التي اعطت الثقة بالنفس للإنسان ومنحته القوة لتحمل المسؤولية وكيفية استغلالها من قبل السكان الاصليين.

Abstract:

The research sheds light on water, which has played a vital role since man set foot on the surface of the earth, and which has become a key factor in the survival and progress of human civilizations throughout history,Human civilizations flourished through the ages in the valleys of large rivers, as is the case in the civilization of Mesopotamia and it is not different from the civilizations that arose in the country of Syria. This is due to their distinguished geographical locations and the abundance of their water, which formed a factor of attraction for many peoples who inhabited it and built the finest civilizations there. On the other hand, many civilizations collapsed due to the depletion of water resources or because of their misuse, especially as it is one of the basics of agriculture and its development. Water gave self-confidence to man and gave him the strength to take responsibility and work to exploit it by the indigenous people.

المقدمة :

يتناول البحث مصادر المياه الرئيسة في بلاد سورية، فهناك مياه الامطار التي تأتي في المرتبة الأولى من حيث ملاءمتها لمعظم النباتات كالحبوب والخضروات ومياه الانهار وما تتميز به من جريان وحمل لبعض المواد العضوية النافعة للزراعة، كما شكلت مياه العيون والابار مصدراً هاماً من مصادر المياه، بهذا أتاح الفرصة الكافية ان يستفيدوا سكانها من ذلك في فهم العلاقة بين خاصية كل نوع من أنواع هذه المياه وما يناسبها من محصولات ولاسيما ان تأثيرات البيئة الجغرافية وخصائص الموقع لبلاد سورية الى تعدد مصادر المياه الطبيعية وتنوعها التي جعلت ارضها خصبة وافرة العشب ولاسيما ساهمت في الانتشار السكاني واخذ دورها مؤثراً مهماً في تاريخ الحضارات البشرية وابرز تلك التأثيرات هي مهد نشؤ ديانتين ساميتين وهما الديانة اليهودية والمسيحية واثرهما البالغ في تاريخ العالم ولاسيما ان ننوه بأثر بعض الاقوام التي استوطنت سورية كالكنعانيين والفينقيين ومساهمتهم في نشر الحضارة البشرية وعلى رأس ذلك نشر الحروف الهجائية ونذكر الآراميين واثرهم من الناحية اللغوية والخط الهجائي وكذلك الاموريين اول الاقوام السامية في سورية وكيف كان اثرهم في حضارة بلاد الرافدين فقد اسسوا سلالة في العراق، تركزت مشكلة البحث في دراسة الموارد المائية على انها احدى المرتكزات الاساسية في دراسة تاريخ الشعوب القديمة وبوصفها المصدر الاساس للزراعة والتي تعد اداة تطور المجتمعات وتقدمها عبر عصورها المتوالية ولاسيما ان التاريخ واجهة للحضارة الانسانية ومنهجاً للبحث وذاكرة للبشرية فلا عجب ان يستقطب دراسة الموارد المائية جمع من الباحثين رغم وجود نقص وقصور في دراسة المصادر المياه كدراسة تاريخية ،اما هدف البحث فهو يهدف الى التعرف على اهم الموارد المائية التي تتمتع بها بلاد سورية واثرها في انتعاش الواقع الزراعي والوقوف على الاسباب والاهداف التي تدفعنا الى الاهتمام بالموارد المائية وذلك من اجل تحقيق مكاسب اقتصادية ،وتمثلت حدود البحث بتتبع مصادر المياه سورية سواء تلك القادمة من خارج حدودها الطبيعية او تلك الموجودة ضمن

حدودها الطبيعية وتتبع الانتشار السكاني الذي تركز عند مصادر المياه وما هي نسبة تواجده ،تضمن البحث عدد من المراجع والمصادر اهمها : كتاب الجغرافيا للمؤرخ الكبير (سترابون) وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزأيه الاول والثاني للمؤرخ القدير (طه باقر) ،وكتاب سوريا القديمة التاريخ العام للمؤرخ السوري الكبير (عبد الله الحلو)،وكتاب تاريخ سورية ولبنان وفلسطين للمؤرخ فليب حتي ، وكتاب بلاد الشام في العصور القديمة من عصر ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني للمؤرخ زيدان عبد الكافي، وكتاب جغرافية سورية العمومية للمؤلف(محمد سعيد الصباغ) ،هذا وقسم البحث الى ثلاثة محاور، المحور الاول يدرس مياه الامطار ودورها في الانتشار السكاني، المحور الثاني يدرس واقع الانهار الطبيعية ودورها في استيطان سكان سورية القديمة، اما المحور الثالث يدرس دور الينابيع والعيون في الوجود السكاني.

أولاً / الامطار ودورها في الانتشار السكاني

تكاد تظهر في مناخ سورية مميزات مناخ البحر المتوسط ،اذ يتناوب فصل ممطر يبتدئ تقريباً من منتصف تشرين الثاني حتى نهاية اذار ،ثم يعقبه فصل الجفاف طيلة أيام السنة الأخرى ، فمعدل الامطار السنوية في المناطق الساحلية تتراوح بين (٣٥.٩ - ٢٣) بوصه سنوياً[١]، اما في المرتفعات فمعدل التساقط السنوي يتراوح بين (٢٩.٧ - ٢٥.٦) بوصه، أما في السهول فتبلغ معدل التساقط (٢٤.٨) بوصه، اما معدل سقوط الامطار في البادية السورية تبلغ نحو(٢٧.٥٥) بوصه [٢].

وبسبب موقع سورية بين منطقتين مختلفتين أدى الى هطول الامطار فيها بدرجات متفاوتة في ما بين الجبال والسهول والمناطق الساحلية، لذلك نلاحظ ان اكثر الامطار غزارة تهطل على المرتفعات الجبلية والسهول الغربية وتليها المناطق الشمالية ثم المناطق المحاذية للجبال، اذ تحجز الجبال المرتفعة الغيوم القادمة من

الغرب وتفرغ حمولتها عليها قبل ان تصيب المناطق الشرقية[٣] بكميات قليلة من الامطار ونتيجة لذلك أصبحت المناطق الجبيلة ذات غابات كثيفة وغنية بالأشجار كالأرْز والصنوبر والسرو، كانت شعوب الشرق القديم تطمح للحصول عليه ولاسيما انها وجدت بكثرة في جبال الامانوس وجبال لبنان الغربية[٤] .

لم تكن أشجار الأرْز والصنوبر الوحيدة التي تتغذى على الامطار بل اشتهرت المرتفعات الشمالية والغربية من سورية بنمو أشجار الزيتون التي كانت هي الاخرى تمتاز بمقاومتها للجفاف وأصبحت مصدراً أساسياً للغذاء فضلاً عن الاستعمالات الاخرى[٥] ،فضلاً عن وجود نباتات كالأشجار الدائمة الخضرة كالتين والكروم التي زرعها الانسان في العصر الحجري الوسيط ولاسيما انها تحتاج الى رعاية خاصة فضلاً عن انتظام انتشارها وهي دليل على وجود الانسان في تلك المرتفعات ولم يتحقق ذلك إلا بوجود كميات كافية من مياه الامطار المساعدة على انبات الغلة والكلأ التي استطاع ان يوظفها للزراعة ولحياته اليومية، فقد وجد في كهف الشقبة في فلسطين ادوات تمتاز من الناحية الاثارية بالدقة ادوات الصوان من ناحية صغر حجمها ووجدت مناجل من الصوان في هذا العهد يبدو انها استعملت لحصد الحبوب وهو الذي يعرف بعهد الانقلاب في حياة الانسان في تعلمه للزراعة وتدجين الحيوانات وصنع الفخار البسيط وعثر على بقايا حيوانات صالحة للتدجين الى جانب وجود الحبوب المتفحمة للقمح والشعير كما استغل تساقط الامطار الى زراعة الاشجار المثمرة [٦] .

لقد وجدت اثار العصر الحجري القديم من النصف الاول في كهف جبل الكرمل الذي نقب فيه (دورثي كارود) والذي اغلب ما يميزه بصنع آلات الصوان من لب الحجر مما يعرف باسم(core flint industry)، لقد عاش الانسان في مثل هذه الكهوف لحمايته عن الامطار والبرد القارس واتقاء شر الحيوانات المفترسة التي عثر على بقايا عظامها والتي انقرض معظمها كحيوان الرنة وفرس الماء وحيوانات شبيه بالفيلة [٧] ، ولاسيما ان المناخ كان مختلفاً عما هو عليه بشدة البرد القارس فضلاً عن وجود عصور ممطرة فقد عثر على هياكل عظمية بشرية في

كهوف جبل الكرمل مثل مغارة(الطابون)و(مغارة السخول) ، وفي كهوف اخرى من جبل الكرمل في مغارة (الزاطية) عثر على انواع من الهياكل العظمية والجماجم فبعضها شبيه بانسان النياندرتال وبعضها ما يقرب من نوع الانسان الحديث يبدو انها حلقة الاتصال في تطور الانسان من النوع العتيق البائد الى النوع الحديث والذي سمي بإنسان(فلسطين)إلا انه لايزال يعيش في الكهوف واستعمل اسلوباً جديداً في صنع ادوات الصوان وجدت معها آلات من النوع المسمى بالمستيري [٨] .

كما تمكنت الباحثة (جارود) من الكشف عن بعض الهياكل العظمية في كهفين من كهوف جبل الكرمل يقع جنوب الناصرة وآخر في شمال غرب طبرية فقد دفنت الجثث دون اتجاه محدد فقد دفن بعضها على الظهر او الجانب او الوجه ولكن جميعها كانت الارجل مثنية وتميزت احد تلك الاجساد بان المتوفي كان ماسكاً بخطاف في ذراعه بعظام فك خنزير بري ويبدو انها تمثل قرابين[٩] .

تتميز المنطقة السهلية بالخصوبة بفضل تساقط كميات مناسبة من الامطار عليها التي تنحصر بين جبال لبنان في الغرب وبادية سورية في الشرق والجنوب[١٠]، بينما يتسع السهل في الشمال في منطقتي النهر الكبير عند اللاذقية[١١]، اما عند جبل الكرمل[١٢]فانه يتصل بالسهول الداخلية وبسبب تساقط الامطار الغزيرة ساهمت في زراعة أنواع مختلفة من الحبوب ولاسيما القمح والشعير والذرة التي كانت وما زالت تحتل المركز الاول بين المنتوجات الزراعية في سورية [١٣].

استغل السوريون الخصائص المناخية التي تمتعت بها بلادهم فمارسوا نوعين من أنواع الزراعة، الأول الزراعة الاروائية التي تعتمد بشكل كبير على الأنهار والثاني الزراعة الديمية التي تعتمد على الامطار في المناطق التي تفتقر الى وجود الأنهار والينابيع وتركز هذا النوع من الزراعة في المرتفعات من سفوح الجبال والتلال والبعض المناطق الساحلية فتميزت تلك الشقة الساحلية وسفوح الجبال

الغربية بنوع النباتات الخاصة بسواحل البحر المتوسط كالأشجار الدائمة الخضرة وغلتها الأساسية القمح والشعير والذرة وهي الحبوب الاساسية التي لا تنجح زراعتها إلا بتدخل الانسان ويعود زراعتها الى العصر الحجري الحديث فامتازت بكثرة الاستيطان اذ كشفت الادلة الاثارية عن وجود بقايا لقرى سكانية متعددة [١٤].

كما كانت المستوطنات الكنعانية في مبدأ امرها منتشرة في طوال الساحل من جبل الاقرع (كاسيوس) الى جبال الكرمل جنوباً ثم اضطرت هذه المستوطنات الى التمركز بعدئذ في سفوح جبال لبنان للاستفادة من مياه الامطار وفي الوقت نفسه تعد حماية طبيعية لها ،وهكذا نشأت اهم المدن الكنعانية الدائمية في سفوح الجبال مثل طرابلس وجبيل ،كما بذلت الدويلات (الامورية والكنعانية والفينقية) جهوداً كبيرة في تنمية الزراعة عن طريق استغلال جميع بقع الجبال فقد غرسوا شرفات الجبال بالاشجار المثمرة كالكروم والتين والرمان والتفاح كما اهتموا بشكل كبير باشجار الزيتون[١٥] .

وفي هذا الصدد اورد (Davies) [١٦]، قائلاً : (أن الزراعة كانت النشاط الانتاجي المهيمن في عموم بلاد سورية فان الايرادات الضخمة من هذا النشاط ما جعله يحتل المرتبة الاولى والأهم بين القطعات الاخرى ولاسيما انها اعتمدت على أساس ممارسة نوعين من الزراعة الاولى القائمة على الري: اذ توصف بانها الزراعة الاراضي التي يكون فيها الامطار غير كافية لهذا اعتمدت بشكل اساس على تغذية الاراضي من الانهار الرئيسة الدائمة في بلاد سوريا ونتج عن ذلك محاصيل محددة وهي البقوليات والخضروات والفواكه والكتان والسمسم، فضلاً عن وجود بعض الواحات والبحيرات التي نمت فيها انواع من المحاصيل الزراعية الرئيسة، أما النوع الثاني الزراعة القائمة على الامطار وتعرف بزراعة الجفاف او الجافة ،اذ كانت الصفة الاساسية في الاجزاء الشمالية والشمالية الغربية من سورية هي سقوط الامطار بكميات كبيرة في مناطق واسعة من المرتفعات وكذلك في المناطق الساحلية الممتدة على طول ساحل البحر المتوسط والتي اصبحت وافية لممارسة الزراعة) .

ثانياً / دور الأنهار في الانتشار السكاني

لأهمية تلك الأنهار نحاول ان نلقي صورة عن ابرزها :

١- نهر الفرات(١٧)

ينبع نهر الفرات من الأجزاء الشرقية من بلاد الاناضول(تركيا) محاذياً مرتفعات طوروس حيث تكثر السلاسل الجبيلة الممتدة من الشرق الى الغرب، الامر الذي جعل اغلب روافده العليا تأتي من الشرق الى الغرب(١٨)،في هذا الصدد أورد (سترابون)(١٩) في كتابه الجغرافيا وصفاً دقيقاً لمنبع نهر الفرات قائلاً : **ينبع الفرات من الجانب الشمالي لطوروس ويجري في الاول نحو الغرب عبر أرمينيا**(٢٠)، **ثم ينعطف نحو الجنوب ويقطع طوروس بين أرمينيا وكبدوكيا**(٢١)، **بعد ان يتجاوز طوروس ويبلغ سوريا** .

يتكون نهر الفرات في منابعه العليا من فرعين هما(فرات صو ومراد صو)(٢٢) ويلتقيان في هضبة أرمينا مكونين مجرى نهر الفرات الرئيس(٢٣)، يستمر اخذاً بالاتجاه الجنوب الشرقي ويكون كثير الالتواءات والتعرجات بعد ان يقطع الحدود التركية يدخل الأراضي السورية (٢٤) عند مدينة كركميش(٢٥) ويبدأ بالابتعاد عن كركميش نحو(٢٠كم) باتجاه الغرب محاولاً البحث عن منفذ له في البحر المتوسط (٢٦)، فتصل المسافة بينهما نحو (١٦٠كم)(٢٧) إلا انه يغير أتجاه مجراه شرقاً فيروي سهول سوريا الخصبة الصالحة للزراعة الوفرة العشب التي كانت موطن الاموريون الأوائل وبفضله اصبح انتشارهم على جانبي حوض الفرات (٢٨).

بعد أن قطع نهر الفرات في الأراضي السهلية مسافة (٨٣ كم) يحاول مرة أخرى الاقتراب من البحر المتوسط ولكن هذه المرة عند مدينة ايمار(٢٩) التي أقيمت فيها الكثير من مشاريع الري في العصور القديمة(٣٠) وايصال المياه الى القرى والمزارع المتعددة في السهل الرسوبي، فضلاً عن أقامة مشاريع أروائية لإيصال المياه الى مدينة حلب(٣١) والأراضي المحيطة بها (٣٢) وضمن جريان نهر الفرات في السهل الرسوبي وبعد أن ابتعد عن مدينة ايمار بشكل مباشرة يصل الى مرتفع يعرف بأسم (تل المربيط)، كشفت التنقيبات عن وجود بقايا استيطان بشري من خلال وجود كسر فخارية متنوعة والرماد والمحار والفحم الخشبي إلا

أن أهم ما تم العثور عليه هو الرحى الحجرية التي وظفت لطحن الحبوب ونماذج من المناجل وفؤوس يدوية مما يدل على ان سكان المنطقة قد مارسوا الزراعة وزرعوا أنواع المحاصيل الزراعية مستفيدين من وجود النهر [٣٣].

يتصل بنهر الفرات في مجراه الأعلى في سهول سوريا رافدان هما (البليخ والخابور)[٣٤] اللذان يصبان فيه في الجانب الشرقي، يروي البليخ منطقة (اديا)[٣٥]، اذ عثر في هذه المنطقة على بقايا مشاريع ري قديمة، فضلاً عن أدوات منزلية للطبخ ومناجل وفؤوس ولقى اثارية منتشرة مما يدل على وجود سكان في هذه المناطق تعتمد بشكل كبير على هذه الروافد والاستقرار ساهم على وجود أدوات حجرية دقيقة تشير الى نهاية المرحلة السابقة ووجود بدايات مرحلة زراعية بما تمثله من العثور على أنواع الأدوات المنزلية وتماثيل وبقايا أدوات زراعية [٣٦].

بعد ان يجتاز منطقة أديا يمر رافد البليخ بمدينة الرقة[٣٧] التي تعد من مراكز الاستيطان والاستقرار القديمة في سوريا، عثر فيها على عدد من الفؤوس اليدوية ومناجل حجرية كما عثر فيها على أواني فخارية استعملها الانسان في خزن الحبوب والغلال والطهي [٣٨] وتعد مدينة (ماري)[٣٩] الامورية اخر محطات نهر الفرات بعد التقائه برافد البليخ التي تبعد نحو(٢.٥كم) غرب نهر الفرات عند ملتقى الطرق التجارية القديمة التي تربط بين البحر المتوسط وغربي سورية القديمة مع بلاد الرافدين [٤٠] ، وفي القرنين الرابع عشر والثالث عشر كانت الاراضي الفرات الاوسط ولاسيما الاراضي شمال سورية القريبة من نهر الفرات موطن انتشار القبائل الآرامية وانهم اخذوا يضغطون على الجماعات الاموريين والحوريين والحثيين حتى وصلوا الى وادي العاصي وحلوا محلهم وصدتهم جبال لبنان من التوغل اكثر من ذلك، ومن اشهر الدويلات التي قامت في منطقة الفرات ما بين سورية والعراق دويلة سميت باسم(آرام – نهرايم) اي أرام النهرين والمقصود بالنهرين هي الفرات ورافده الخابور، إلا ان القبائل الآرامية قد قاست من غزوات الاشوريين وكانت من الاسباب المهمة في عدم التمكن الآراميين من أنشاء دولة كبرى في بلاد سورية [٤١] .

٢- نهر العاصي

ينبع نهر العاصي من الجنوب الى الشمال، حسب ما ورد عند سترابون [٤٢] قائلاً : **ينبع نهر العاصي من منبعين من وادي يدعى قديماً باسم كيليسوريا** (سوريا المجوفة) **ويعرف الان باسم سهل البقاع متدفقاً من بين الصخر بشدة كبيرة وعند التقاء المنبعين يتكون نهر العاصي .**

تحديداً وبشكل دقيق ينبع العاصي من المنطقة الواقعة بين سلسلتين جبليتين الغربية والشرقية من المنطقة التي تعرف اليوم بأسم سهل البقاع وتعد هذه المنطقة من اخصب الترب وانها موضع جيد للرعي [٤٣] ،هذا ويبلغ طوله نحو (٤٠٠ كم) وبهذا يعد أطول انهار سورية ، في حين يبلغ عرضه ما بين (١٥- ١٧م) في مناطق السهول الجنوبية وعند سفوح نهر العاصي أستوطن سكان سورية القدماء اذ امتازت تلك السفوح بالخضرة والنباتات المتنوعة ومختلف الأشجار [٤٤] .

بعد ان يجتاز نهر العاصي مدينة بعلبك يتجه نحو الشمال ماراً بمدينة (حمص)[٤٥] والى الجنوب من مدينة حمص بمسافة (٩كم) يكون نهر العاصي بحيرة (حمص)[٤٦] ثم يخرج منها بشكل غزير وصافي متجهاً نحو الغرب [٤٧]،يسقي نهر العاصي في هذه المنطقة الأراضي الزراعية والبساتين والخضروات والفواكه، ثم يتابع سيره غرباً وصولاً الى مدينة افاميا [٤٨] التي تعتمد عليه مصدراً أساسياً للسكان فضلاً عن اروائه لجميع الأراضي الزراعية المحيطة بمدينة افاميا [٤٩]، بعد خروجه من مدينة أفاميا يتابع العاصي سيره نحو الغرب فيلتقي ببحيرة أفاميا التي يخرج منها ضعيفاً نظراً لضيق الوادي ثم يغور تحت الأرض ويظهر على سطحها من جديد هذا ما وصفه (سترابون) [٥٠] قائلاً: **على مقربة من المدينة افاميا يجري نهر العاصي الذي ينبع من كيليسوريا ،ثم يغور تحت الارض ويظهر على سطح الارض من جديد ويجتاز بعد ذلك ارض الافاميين ليصل الى منطقة انطاكيا ليقترب من المدينة مباشرة ويصب في البحر على مقربة من سلوقية بيريه** [٥١].

يتجه نهر العاصي غرباً قاصداً مدينة انطاكيا التي يسقى جميع أراضيها الزراعية فضلاً عن وجود عدد من الاقنية التي بدورها تصل المياه الى سكان المدينة [٥٢]، ثم ينحرف عن

مدينة انطاكيا الى الجنوب الغربي وصولاً الى مدينة سلوقية بيريه حتى يصب في البحر المتوسط جنوب السويدية بعد ان قطع نحو(٤٠٠ كم) مخترقاً مرتفعات الامانوس [٥٣] .

ويعد موقع (القرماشي) في الحوض الأوسط لنهر العاصي من أهم المواقع الاستيطانية القديمة، اذ كشف المسح الآثاري الذي قام به العالم الفرنسي (بول سلانفيل) عن احتوائه على أدوات منزلية وكسر فخارية متنوعة فضلاً عن المناجل والفؤوس اليدوية ولاسيما ان هذه المنطقة غنية بالثمار البرية كاللوز والزعرور التي نمت على حوض نهر العاصي [٥٤].

تكمن أهمية نهر العاصي في كثرة المشاريع الاروائية ،فمن منبعه من الجنوب الى مصبه في الشمال استفادت من مياهه عدد من المدن منها حمص وفاميا وسلوقية بيريه ولاسيما انه تم العثور على دولابين في منطقة حمص[٥٥]، تقوم بتوزيع المياه على أقنية عالية لتسقى بها البساتين والأراضي السهلية الخصبة الصالحة للزراعة[٥٦]، عززت أهميته بكثرة الأدوات المنزلية المنتشرة على طول حوضه مما أسهم في انتقال الانسان من مرحلة جمع القوت الى مرحلة انتاجه المتمثلة بالزراعة والاستقرار[٥٧].

ويحدد اغلب الباحثين على ان مناطق الاستقرار الاولى للإنسان في سورية تقع بالقرب من تجمعات المياه او المتاخمة للأنهار وابرز تلك المناطق منطقة العمق التي تقع في شمال سورية قرب مصب نهر العاصي وقد جمعت هذه المنطقة بين السهول والاودية والمستنقعات والتلال ،اذ يبلغ عدد التلال بنحو مائة تل من اهمها تل عطشانة وتل الشيخ بالاضافة الى موقع العمق[٥٨]

٣- **نهر الليطاني**[٥٩]

يعد من أهم انهار لبنان واطولها ،ينبع من هضبة العليق الواقعة الى الشمال من سهل البقاع في المنحدر الشرقي من جبال لبنان [٦٠]حيث توجد بقايا الأرز القديمة اذ يرى الجيولوجيون ان موضع الأرز هذا يحدد نهاية جليدية في العصور ما قبل التاريخ ،ماراً بجنوب بلدة بعلبك بمسافة (٢٥ كم) [٦١]، يصل بعد ذلك الى منطقة سهلية فيصب فيه عدد من الأنهر الصغيرة من جهة الغرب هي :(نهر

البردوني وشنورة وقب الياس) ومن جهة الشرق (نهر زعير) ونتيجة ذلك يصبح نهر الليطاني واسع سريع الجريان [٦٢]، ما سهل على سكان هذه المنطقة الاستفادة من جريانه لذلك نجد على جانبيه مساحات خضراء واسعة مكوننا تربة خصبة صالحة للزراعة ثم يتوجه جنوباً ليصبح جريانه على شكل تعاريج شديدة ولمسافة (٤٠.٥كم) [٦٣] ،ومن الجنوب يحاذي مسيرته بلدة (قرعون) [٦٤]،ماراً بمضيق وعر مرتفع الشفتين يعرف باسم سفح قلعة الشقيف وعند هذا السفح ينحرف غرباً حتى يبلغ البحر المتوسط ويعرف باسم (نهر القاسمية)[٦٥]، ماراً بمدينتي صور[٦٦] وصيدا[٦٧] قبل ان يصب في البحر المتوسط بمسافة (٧كم) شمالي المدينتين وبهذا يبلغ من منبعه بعد ان قطع مسافه (١٦٠كم)[٦٨].

٤- **نهر بردى**[٦٩]

يتكون نهر بردى من فرعين: **الأول** ينبع من شرقي البقاع من سهل يعرف باسم (الزبداني) [٧٠] و**الثاني** ينبع من سفح جبل (بلودان)[٧١]، يلتقي هذان الفرعان مكونان نهر بردى الذي يجري الى جهة الشرق في اودية ضيقة بين جبال شاهقة من سلسلة الجبال الشرقية متجها الى مدينة دمشق[٧٢] وقبل وصوله الى المدينة يتفرع منه نهران يعرفان باسم (تورا والقنوت) [٧٣] اللذان يمران بالجزء الشمالي من المدينة ثم يصبان ببحيرة العتيبة في القسم الشمالي منها [٧٤].

لقد وظف سكان مدينة دمشق أكثر مياه نهر بردى في ري الأراضي الزراعية والبساتين ،لذلك نجد مدينة دمشق كثيرة الزراعة متنوعة الخضروات [٧٥] ولولا نهر بردى ومياه الجداول التي تصب فيه لكانت دمشق صحراء جافة [٧٦]، بعد ان يسقى نهر بردى أراضي دمشق يخرج من بحيرة العتيبة الكائنة في الجهة الشرقية من دمشق الى بادية السوريا بعد ان قطع مسافة (٨٠ كم) [٧٧].

٥- **نهر الباروك** [٧٨]

يتكون من ثلاثة ينابيع كبيرة دائمة الجريان تندفع في الاودية باسم (نهر الباروك أو الاولي)،عند وصوله الى منطقة مرِوج يلتقي بنهر(الجزين) الذي يتكون من مجموعة شلالات (جزين الشهيرة)[٧٩] بعدها يمر ما بين الجبال في مضيق عميق

وقبل وصوله الى الساحل البحر المتوسط الذي يصب فيه توزع قسم من مياهه الى مدينة صيدا ليروي بساتينها الدائمة الخضرة إلا ان القسم الأعظم من مياهه تذهب الى البحر المتوسط [٨٠] ويكون هذا النهر غزيراً في فصل الشتاء حيث يبلغ طوله نحو (٣٥ كم)[٨١].

تمثل السفوح التي تقع على جانبي نهر الباروك من اهم السهول الزراعية التي كانت أولى المناطق التي سكنها الفينيقيون[٨٢] ،على الرغم من سفوحه الضيقة والمحدودة نوعاً ما إلا انها كانت تمتاز بالزراعة ولاسيما ان احتواء النهر على تفرعات (عباره عن انهار صغيره تجري فيها المياه في مدة الفيضانات فقط وتجف في الصيف وذلك لقرب الجبال من الشواطئ)[٨٣].

واشتهر ان جزء الغربي من حوض نهر الباروك باسم (سهل فينيقية)[٨٤] ،هو سهل صالح للزراعة استثمر سكانها زراعتها ولهذا اعتمد مصير الفينيقيين عليه اذ عثر في هذا السهل على أدوات زراعية ما يدل على ممارسة أهلها للزراعة واهم المحاصيل المزروعة فيه هي القمح والشعير والشوفان والعنب والزيتون والفواكه[٨٥].

٦- نهر الكبير

ينبع من جبال النصيرية [٨٦]، من الجانب الشرقي ويكون الآن الحد الادنى بين لبنان وسورية كما أنه يحدّ جبال النصيرية ع جبال لبنان أي لبنان الغربية تميزاً لها عن الجبال لبنان الشرقية (أنتي لبنان) ،هذا وأول المدن التي يصل اليها هي مدينة حلب ثم يمر بناحية (بايربوجاق)[٨٧] بعد ذلك يبلغ مصبه في البحر المتوسط الى الجنوب من مدينة اللاذقية بعد أن يمربين مدينة طرطوس[٨٨] وطرابلس[٨٩]، أستوطن سكان سوريا القدماء حوض النهر الكبير الذي احتوى على رواسب طينية التي حددت بدورها مصير ساكنيها في ممارسة النشاط الزراعي، على الرغم من ان السهول الحقيقية ليست طويلة إلا على جانب حوض النهر في المناطق الشمالية وقرب مصب النهر في الجنوب قرب عكا [٩٠].

وعثر في منطقة (ست مرخو) احدى مناطق حوض النهر على اقدام اثار استيطان ترجع الى العصور ما قبل التاريخ ومن بين تلك الاثار مجموعة من الأدوات الحجرية هي فؤوس ومعاول ونوى وقواطع وشظايا تعود هذا الأدوات الى مرحلة جمع القوت، ولاسيما ان

الحوض النهر يعطي صورة عن مراحل الانتقال بين مرحلتين بداية الزراعية حيث الرواسب الطينية ومرحلة أولى لسكن الانسان في هذا المنطقة [٩١].

٧- نهر الكلب[٩٢]

ينبع من مغارة(جعيتا) التي تبعد عن البحر المتوسط نحو(٧كم) ويصب في الساحل الجنوبي لمدينة جونيه شمال بيروت[٩٣] يتميز نهر الكلب بغزارة مياهه طوال أشهر السنة تقريباً ماعدا أشهر الصيف الحارة ويبلغ طول هذا النهر من منبعه حتى مصبه نحو (١٣كم)[٩٤].

احتوت سفوح الجبال المحاذية لضفتي النهر على اثنتين وعشرين نصباً تذكارياً تعود الى عدد من الدول التي سيطرت على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ومن ابرز اثارها الموجودة على ضفاف نهر الكلب ونقوش اخرى تذكر بانتصارات أصحابها نحتت على الصخور الجيرية الواقعة على الضفة اليسرى من النهر على مقربة من مصبه في البحر وتعود هذه النقوش الى الفرعون المصري المشهور رعمسيس الثاني[٩٥] (١٢٧٩ – ١٢١٣ق.م) مكتوبه باللغة الهيروغسليفية ونقوش اخرى تعود الى الملك الاشوري اسرحدون[٩٦] (٦٨١ – ٦٦٩ق.م) كتبت باللغة الاشورية ونقوش اقامها الملك البابلي نبوخذ نصر[٩٧] (٦٠٤-٥٦٢ق.م) [٩٨] .

على مقربه من بحيرة طبرية عند حوض نهر الكلب عثر على بقايا أدوات حجرية متنوعة منها المناجل والفؤوس اليدوية وكسر فخارية ولاسيما أن جريان الدائم لنهر الكلب ساعد على توفر المناخ الملائم لاستقرار الانسان في هذا الحوض وممارسته للزراعة[٩٩]،كما عثر على بعض المخربشات ونقوش مختلفة تصور مناظر خطها الانسان من الطبيعة الى جانب ذلك فقد عثر على بقايا عظام الحيوانات المختلفة مثل الماعز والغزلان والضبع وبقايا عظام إنسانية [١٠٠].

تمتاز ضفتي حوض نهر الكلب بوجود سهول خصبة صالحة للزراعة التي وظفها سكان سوريا لزراعة أنواع الحبوب والخضروات معتمدين على ما تم العثور عليه من أدوات

حجرية دقيقة ومختلفة ولاسيما ان سكان تلك المناطق قد تأثروا بالبيئة التي تميزت بوجود انهار عدة والتي انعكست بدورها على نشاط الانسان[١٠١].

كما عثر في كهوف نهر الكلب على بقايا هياكل عظمية لحيوانات مثل الضبع والكركدن والثعلب والماعز والغزلان كما عثر على بقايا عظام بشرية متناثرة فضلاً عن وجود ادوات حجرية التي استعملها الانسان صغيرة الحجم ولها مقابض خشبية او عظمية حتى اصبحت قسماً من اله مركبة ويبدو ان الانسان في هذه المرحلة توصل الى معرفة استعمال النار في الطهي [١٠٢] .

٨-نهر قادش[١٠٣]

ينبع نهر قادش من سفوح جبال لبنان الشرقية وهو في الأصل يتكون من عينا ماء ،تنفجر الأولى تحت قرية (بشري) والثانية تحت قرية (دير قزحيا) ثم يلتقيان في اسفل الوادي[١٠٤]، ثم يصب فيه انهار صغيرة من جهة الشرق مثل (نهر رشعين) و(نهر جوعيت) وبهذا يصبح نهراً كبيراً يمر في وادي يعرف باسم (قاديش) او (وادي قنوبين) وهو احد اعمق وديان لبنان الذي يبعد عن بيروت مسافة (١٢١كم) شمالاً [١٠٥]، بعد ان يقطع نهر قاديش الوادي يصل الى سهل تمتاز جوانبه بأشجار عالية من الأرْز ويعرف بسهل طرابلس وفيه يتحول أسمه من نهر قاديش الى نهر(أبو علي) ،يبلغ طول النهر من منبعه حتى المصب في البحر المتوسط نحو (٤٢ كم) ومساحته حوضه نحو(٤٨٥ كم)[١٠٦].

٩- نهر الدامور [١٠٧]

يتكون نهر الدامور من مجموعة من الأنهار القصيرة وهي: (الغابون والصفا والقاعة وعين داره)[١٠٨]، تتبع جميع هذه الأنهار الواردة الذكر من الجبال الشرقية ومن كهوف متفرقة حتى تتجمع في نهاية المطاف في نهر واحد وهو (نهر الدامور) وعند التقائها يكون جريان هذا النهر بسرعة عالية [١٠٩]، يبلغ عرض نهر الدامور نحو (٦ م) كما يعد من الأنهر الرئيسة لقضاء الشرف في محافظة جبل لبنان، يروي جميع بساتينها والأراضي الزراعية من المناطق الخصبة ثم يتجه بعد ذلك الى الجنوب الغربي حتى يصب في نهاية الامر في البحر المتوسط بعد ان يقطع مسافة نحو (٤٠ كم) [١١٠] .

١٠ – نهر القويق[١١١]

ينبع من هضبة (عين تاب) جنوب تركيا، يعد نهر (اكبنا–Akpinar) القادم من مدينة كلس التركية أحد روافده الأساسية[١١٢]، اذ يدخل الأراضي السورية من جهة الشمال ثم يسير الى الجهة الجنوبية الغربية قاصداً مدينة حلب[١١٣] اذ يسقى الأراضي الخصبة وبساتينها ويؤمن احتياجات اهاليها كما يتماز بغزاره مياهه لدرجة انه ادار عدداً من الدواليب التي بدورها تحول الماء الى مناطق حلب قديماً، يبلغ طوله الإجمالي نحو (١٢٩ كم) ويبلغ المسافة داخل الأراضي السورية نحو (١١٠ كم)، ينتهي نهر القويق رحلته متوجهاً الى جنوب مدينة حلب اذ يصب في بحيرة (ماتكا) [١١٤].

١١– نهر الاردن[١١٥]

ينبع من الجزء الجنوبي من جبال الحرمون من داخل الاراضي سورية، يتكون عند التقاء ثلاثة روافد هي (بانياس) القادم من سورية و(اللدن) القادم من شرقي فلسطين و(الحاصباني) القادم من لبنان[١١٦]، مشكلاً نهر الأردن العلوي ثم يصب في بحيرة طبرية التي يبلغ عمق مياهها بين(٥٠–٧٠م) ويبلغ طولها نحو(٢١كم) اما عرضها نحو(٩.٥كم)[١١٧]، عند خروجه من بحيرة طبرية يكون نهر الأردن السفلي الذي يصب فيه عدد من الروافد هي: (اليرموك والزرقاء وكفرنجة وجالوت) مما يبلغ طوله نحو (٢٥١ كم) اما طول سهله نحو (٣٦٠ كم) [١١٨].

وفي هذا الصدد أورد (سترابون) [١١٩] واصفاً نهر الاردن قائلاً : **هناك جبلان يرتفعان متوازيان تقريبا،هما جبل لبنان وانتيلبنان** (يقصد بها سلسلة جبال الشرقية والغربية)،**اللذان يشكلان ما يسمى كيليسوريا ... وينتهي الجبلين الى هضبة رملية وهضبة خصبة ... وتعبر السهل انهار تروي المنطقة المعطاءة، واكبر الانهار هنا هو نهر الاردن .**

ويعد حوض النهر المركز الرئيس لاستيطان الاقوام القديمة والمستوطنات اليونانية نتيجة للهجرة المتزايدة الى بلاد سورية فقد عثر على عظام مختلفة تعود الى حيوانات مستأنسة وفي الجزء الجنوبي من حوضه النهر عثر على مناجل وفؤوس يدوية استخدمت للزراعة والحصاد واعمال زراعية اخرى[١٢٠] ولأهمية ومكانة هذا النهر وردت فيه بعض

القصص والروايات، ففي بلده بانياس في أحد الأعياد كانت ترمى في نهر ضحية مذبوحة(١٢١).

كما اثبتت الحفائر التي اجريت في منطقة الجليل الاعلى في مجرى نهر الاردن على وجود اقدم ادوات حجرية في الموقع من خمس طبقات عثر في اقدمها وهي الطبقة الخامسة على اعداد ضخمة من الفؤوس اليدوية المصنوعة من البازلت ووجد معها على عظام لفيل(١٢٢) .

ومن اهم المواقع الاثرية التي تعود الى العصر الحجري المتوسط ، هو ما عثر في منطقة مادي نهر الاردن في موقع(عين ملاحة) شمال غرب بحيرة الحولة اذ عثر على عدد من اقرى التي تتميز بمنازلها الدائرية والمبنية من الحجر في ساحة تبلغ (١٠٠٠م) ولكن ارضيتها دون مستوى سطح الارض يبدو انه اعتمد الانسان في هذا الموقع في سد حاجياته الغذائية على صيد الاسماك والصيد البري والجمع لقد ترك الانسان في تلك المنازل مختلف آثاره الحجرية والعظمية الى جانب بعض الاثار من التماثيل والخرز والاصداف كما تم الكشف عن مقبرة ذات شكل في نفس الموقع يبدو ان الانسان في هذه المرحلة حقق نوع من الاستقرالار (١٢٣)

تعد سفوح النهر واوديته من أخصب المناطق الصالحة للزراعة حيث المحاصيل الزراعية المختلفة فضلاَ على انه مكاناً مناسباً للراعي الحيوانات لما فيه من حشائش واعشاب طبيعية (١٢٤) ينتهي جريان نهر الأردن بعد ان يكون منخفضاً قرب مصبه في البحر الميت التي تعد من اخصب المناطق ويتميز النهر عنى غيره من الأنهار الصالحة للملاحة طوال أيام السنة (١٢٥) واورد (سترابون) (١٢٦) بهذا الصدد قائلاً : **اما ليكسوس (العاصي) و(الاردن)، فهما نهران صالحان للملاحة صعوداً مع مجرييهما وتبحر فيهما سفن الشحن التي يملك الاراديون اكثرها .**

١٢- نهر الموجب(١٢٧)

ينبع من جبل (موآب) الذي يشكل جزءاً من الحدود الشمالية لمملكة مؤاب ويبعد مسافة (٤كم) جنوب مدينة ذبيان في الجهة الشرقية لبحيرة لوط ويبعد (٩٠كم) عن العاصمة الأردنية عمان وينهي مسيرته في مصبه عند البحر الميت، يمر النهر بوادي يعرف باسم

(وادي الموجب) في الجهة الشرقية لشاطئ البحر الميت وتبلغ مساحته نحو(٢٢٠ كم) ويعد مركز اهتمام السكان القدماء اذ يحوي على نحو (٤١٢) نوعاً من النباتات وعلى (٥٠) نوعاً من الحيوانات ولاسيما انه يروي السهول والأراضي الخصبة التي يمر بها [١٢٨] .

استغل سكان سورية كثرة الأنهار في بلادهم ولاسيما الدائمة الجريان فقامت بتأسيس شبكة من القنوات تشرف عليها الدولة ويديرون هذه الشبكة عدد من الموظفين الذين كانوا غالباً من كبار رجالات القبائل ولأهمية هذه الشبكة اقامة السوريون محطات او مراكز تدار منها وتتابع أعمالها بشكل يومي[١٢٩].

ثالثاً/ العيون والينابيع ودورها في الانتشار السكاني

هي نقطة تدفق المياه الجوفية خارج الارض حيث يقابل سطح الطبقة الجوفية السطح الارضي معتمداً على مصدر مائي ثابت، وقد تكون العيون عابراً(متقطعاً)او دائماً(مستمراً)، تعد العيون والينابيع المصادر المهمة التي اعتمد عليها المزارعون في مناطق مختلفة من بلاد سورية خلال العصور المختلفة، فإن تسرب كثير من مياه الامطار في مساحات كبرى من بين الصخور الكلسية مما ادى الى تجمعها تحت الأرض ويخرج بشكل ينابيع[١٣٠] ولاسيما ان انتشار الصخور الكلسية بكثرة في مناطق متفرقة من بلاد سورية خصوصاً في الجهة الشرقية والغربية من لبنان ومناطق الشمالية من فلسطين [١٣١].

اما المياه التي لا تتسرب في طبقات الكلسية تشكل جداول وانهار تتحول الى سيول بعد هطول الامطار الغزيرة ولاسيما انها تتقلص في اثناء جفاف الصيف فتصبح شريطاً ضئيلاً من مياه إذا لم تجف تماماً ونتج عن تدفق المياه من المرتفعات مع ما يرافقه من تأكل وتعريه الى بعض الأراضي التي كانت مزدهرة أصبحت قاحلة على مر العصور هذا واضح في المناطق الشرقية من بلاد سورية التي تحولت مساحات واسعة من الأراضي كانت مزدهرة كثيرة السكان أصبحت فقيرة قلية السكان [١٣٢].

ونظراً لكمية المياه الامطار المتساقطة سنوياً في كل انحاء سورية لا تكفي لسد احتياجات السكان المختلفة، فضلاً عن انهار سورية التي يكاد ينحصر اغلب جريانها في الوديان والمرتفعات مما دفع سكان المنطقة عن البحث عن مصادر أخرى من مصادر المياه

يضمن لهم ممارسة الأنشطة الزراعية ولهذا ابتكروا وسائل مختلفة لري وشق القنوات في عدد من المواقع لتنقل المياه من العيون والينابيع الى البساتين واستصلاح الاراضي (١٣٣).

ومن اقدم المناطق التي اعتمدت على استخراج الماء من بعض الينابيع تحت الارض هي جملة من المدن الساحلية مثل صور وصيدا وارواد حيث اشتهرت هذه المدن بمهارة اهالها في طرق جمع مياه الشرب ولاسيما من مصدرين هي مياه الامطار ومن استخراج الماء من الينابيع تحت الارض ولاسيما عندما تعرضت الى الغزو او في اثناء الغزوات والاخطار كانت تلك المدن تتحصن وتمارس الزراعة وحياتها اليومية بشكل اعتيادي (١٣٤).

اما أبرز المناطق التي اعتمدت على مياه العيون والينابيع هي مدينة الانباط ،اذ كشفت الاعمال الاثرية الميدانية التي أجريت في عدد من المواقع النبطية عن وجود قنوات مرتبطة بالعيون والينابيع وابتكروا عده تقنيات لخزن المياه السطحية من خلال بناء السدود والحواجز الأرضية فضلاً عن بناء البرك والقنوات التي تعد من تقنيات الحصاد المائي التي ساهمت بشكل كبير في النشاط الزراعي ورعي الحيوانات (١٣٥).

وفي قلب البادية السورية على مسافة (٤٥كم) عن مدينة دمشق وجد نبع افقا ونبع السراي(١٣٦)، وبدورهما انشأ واحة خضراء في تلك البادية التي أصبحت فيما بعد مركزاً للاستراحة القوافل القادمة من بلاد النهرين وبلاد فارس وسواحل البحر المتوسط وكان الموقع هو (مدينة تدمر) التي أصبحت صالحة للاستقرار السكاني بفضل تلك الينابيع التي كان لها الدور الكبير للقيام الزراعة وتغذية بساتين النخيل والزيتون والرمان ،اعتمدت الزراعة في الواحة التدمرية على الاشجار الدئمة الخضرة وبعض الحبوب من حولها وكان العاملين بالزراعة هم من العبيد ومربي المواشي (١٣٧).

وفي شمال الأردن والأراضي السورية المجاورة لها تنبثق مجموعة من العيون تعرف باسم عيون (الأزرق الجنوبي) و(الأزرق الشمالي) تشكل هذه العيون المستنقعات الواسعة والمترامية اذ كانت تنمو حولها نبات البردي واشجار الزيتون

والفواكه فضلاً عن انها مصدر أساس لمياه الشرب للمناطق القريبة من حولها تلك العيون وانشأ سكان المنطقة عدد من البرك من اجل الاستفادة منها في الزراعة وسقي الحيوانات(١٣٨).

ويمتاز سهل حوران بانه مكون من صخور بركانية من حجر البازلت وتربته خصبة ويحد هذه المنطقة من جهة الشمال الشرقي صخوراللجأ ومن الجهة الشمال الجنوبية الشرقية المنطقة المسماة جبل حوران او جبل الدروز وعلى الرغم من اقليم حوران خال من الاشجار ولكنه منتج للغلة وفيه مراعي جيدة وتدل الحقية الزمنية التي تعود الى العصر الروماني على اهمية هذه البقعة الزراعية حيث لاتزال بقايا الطرق والحصون والقنوات والخزانات مياه الامطار وتمتد هذه البقعة من الجهة الجنوبية الشرقية وتتصل ببادية الحماد(١٣٩)

الخلاصة :

افرز البحث عدد من النقاط التي نود ان نثبتها من هذه الدراسة وكالآتي :-

- كان للمياه الدور والفضل الأول في تحويل الأراضي الصحراوية الى أراضي زراعية ومساهمتها في استقرار السكان واستمرار الحياة اليومية امراً ممكناً .
- أتاحت المياه الفرصة الكافية ان يستفيدوا سكان بلاد سورية من فهم العلاقة بين خاصية كل نوع من أنواع هذه المياه وما يناسبها من محصولات ولاسيما ان تأثيرات البيئة الجغرافية وخصائص الموقع لبلاد سورية الى تعدد مصادر المياه الطبيعية وتنوعها التي جعلت ارضها خصبة وافرة العشب ولاسيما ساهمت في الانتشار السكاني واخذ دورها مؤثراً مهماً في تاريخ الحضارات البشرية .
- وظفت مياه الامطار الساقطة لممارسة الزراعة ولاسيما في المناطق التي تفتقر الى الأنهار والعيون والينابيع وفي سفوح المرتفعات مما أدى الى ظهور زراعة المصاطب بشكل كبير ومتطور فظهرت زراعة الخضروات والفواكه في تلك

المناطق، اما المناطق السهلية مارس أهلها زراعة الحبوب مستفيدين من انتظام سقوط الامطار في الأشهر المحددة من السنة.

- ظهور محاصيل زراعية متنوعة في مناطق مختلفة من بلاد سورية ولاسيما تلك التي تحتاج الى رعاية الانسان خاصة في المناطق الجبلية التي مصدرها الوحيد هو مياه الامطار او تلك المناطق الصحراوية التي تعتمد بشكل رئيس على مياه العيون ووجود المخلفات الاثارية التي تركها السكان ووجود بعض الاشجار المثمرة ما يثبت صحة تلك المعلومات والتي هي بحد ذاتها اسباب التواجد السكاني فيها .

- تعد الأنهار واحدة من أهم عناصر البيئة الطبيعية وأكثرها أهمية في حياة الانسان، لذلك نجدها تشغل ادبيات الحضارات القديمة التي استوطنت احواض الأنهار ووديانها واقامت على ضفافها أعظم الحضارات العالم القديمة ولاسيما ان الحضارة السورية من بين تلك الحضارات التي ارتبط بها احواض الأنهار ووديانها.

قائمة المصادر العربية

١- الاحمد، سامي سعيد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم(بغداد: مطبعة جامعة بغداد ،لا.ت).

٢- استارجيان ،ك،ل ،تاريخ الامة الارمنية (الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة،١٩٥١م).

٣- الاسدي، خير الدين ، موسوعة حلب المقارنة (حلب : لا. مط ، ٢٠١٤م)

٤- .باقر ،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢(بغداد: بيت الوراق للنشر والتوزيع،٢٠١١م)

٥- بارو، اندية ، حفريات ماري، الموسم الخامس عشر، ترجمة عدنان الجندي ،مجلة الحوليات السورية،(ع ١٦) (دمشق: هيئة المتاحف السورية ، ١٩٦٦م)

٦- البحيري ،صلاح الدين، الأردن دراسات جغرافية (عمان: منشورات لجنة تاريخ الاردن،١٩٩٤م).

٧- جود الله، فاطمة ،سوريا نبع الحضارات ،(دمشق:دار الحصاد للنشر والتوزيع ،١٩٩٩م)

٨- الجميلي، احمد حسين، سورية في العصر الروماني (٦٤ق-م، ٣٠٥م)،(أطروحة دكتوراه غير منشورة – قسم التاريخ) ،(بغداد : جامعة بغداد- كلية الاداب ،٢٠٠٧م)

٩- حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد،ج١(بيروت: دار الثقافة،لا،ت) .

١٠- حماد،حسين فهد، موسوعة الاثار التاريخية،(عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٣م

١١- الحلو، عبد الله، تحقيقات تاريخية لغوية في الاسماء الجغرافية السورية(بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ،١٩٩٩م) .

١٢- داواني، جلانفيل ، انطاكية القديمة، تر: ابراهيم نصحي، (القاهر : دار النهضة العربية ،١٩٦٧ م)

١٣- دالي ، ستيفاني، ماري وكارانا، تر: كاظمة سعد الدين،(بغداد: بيت الحكمة ،٢٠٠٨م)

١٤- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار، تر : ليون يوسف ،(بغداد : دار المأمون ،١٩٩٠م)

١٥- دير يورانت ، قصة الحضارة، تر: محمد بدران (بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع ،١٩٥٤م) .

١٦- الدبس، يوسف ، تاريخ سورية الدنيوي والديني ، (بيروت : دار نظير عبود ، ١٩٩٤م)

١٧- ذنون ، عبد الحكيم ، تاريخ الشام القديم،(دمشق : دار الشام القديمة للترجمة والطباعة والنشر ،١٩٩٩م) .

١٨- الزين ،احمد عارف، تاريخ صيدا(صيدا: مطبعة العرفان ، ٢٠٠٩م)

١٩- سليم،احمد امين، في تاريخ الشرق الادنى القديم(بيروت:دار النهضة العربية، ١٩٨٩م)

٢٠- سترابون،الجغرافيا، تر:حسان ميخائيل إسحق (دمشق : دار ومؤسسة رسلان ،٢٠١٧م)

٢١- السلامين، زياد مهدي، استهلاك وإنتاج الطعام والشراب في المملكة النبطية (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢٠١٦م) .

٢٢- الصباغ ، محمد سعيد، جغرافية سورية العمومية (صيدا: مطبعة العرفان ،١٩٧٣م)

٢٣- علي، احمد اسماعيل تاريخ بلاد الشام ،(دمشق: دار دمشق للنشر والتوزيع ،١٩٩٤م) .

٢٤- علي، رمضان عبده، الشرق الأدنى القديم وحضاراته(القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٠م).

٢٥- علوش ، ناجي ، الوطن العربي والجغرافية الطبيعية والبشرية ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٦م).

٢٦- عليوان ، حواء ميلاد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر (١٠٦م-٢٧٣م)،(رسالة ماجستير غير منشورة- قسم التاريخ)،(مصراته : جامعة المرقب- كلية الآداب ،٢٠١٧م) .

٢٧- فخري، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣م)

٢٨- قسطنطين، خمار، موسوعة فلسطين الجغرافية ،(لا. م : منشورات اليسار، ١٩٨٨م)

٢٩- كفافي ،زيدان عبد الكافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصر ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني(اربد: دار الشروق للنشر والتوزيع،٢٠١١م) .

٣٠- كيال، منير، دمشق هبة نهر بردى ، مجلة الوطن السورية،(ع ١٣-١٤) ،(دمشق: لامط ، ٢٠١٧م) .

٣١- كونتنيو ، ج ، الحضارة الفينيقية ،تر: محمد عبد الهادي شعيرة(القاهرة: مركز كتب الشرق،٢٠٠١م) .

٣٢- محمد، أنور، وادي بردى من العصر الارامي حتى المرحلة الراهنة ،مجلة البيان السورية ،(ع ٢١-٢٢) ،(دمشق: مؤسسة دبي للإعلام، ٢٠١٦م) .

٣٣- مراد، أنطوان، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم (القاهرة : الهيئة العامة للشؤون المطابع الاميرية ،١٩٩٩) .

٣٤- مهران ،محمد بيومي ،المدن الفينيقية،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٧م) .

٣٥- الميار ، عبد الحفيظ ، الحضارة الفينيقية في ليبيا (بنغازي : دار الكتب الوطنية ،٢٠٠١م)

٣٦- الهلالي، ابراهيم محمد علي ، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الاشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (٩١١-٥٣٩ق.م) ،(رسالة ماجستير غير منشورة –قسم التاريخ)،(الرياض : جامعة ام القرى– كلية الشريعة الاسلامية ، ٢٠١٣م

٣٧- هوري، احمد، سعدية الجبلاوي، تقييم جودة المياه للأنهار الساحلية اللبنانية، مجلة المياه والصحة، (ع ٢٧) ، (بيروت: وزارة الصحة اللبنانية ، ٢٠٠٧م)

المصادر الاجنبية

1- Aperghis ,G,G., the Seleukid Royal Economy(Cambridge :Cambridge University Press, 2004)

2-Berlin ,A, M., The Phoenicians in Hellenistic Palestine(Chicoge :University Of Chicoge Press ,1977)

3-Daives ,J, K., Cultural Social and Economic Features of the Hellenistic World,in Cambridge Ancint History, (Cambridge:Cambridge Of University Press, 1984) ,

4-Grainger , The Cities of Seleukd in Syria

5-Mieroop ,M., History of the Ancient Near East, 3000-323B.C, Second Edition(USA-2007)

الهوامش

(1)Aperghis , 2004 , p.61

(٢) حتي، فليب ، لا. ت ، ص ٤٩.

(٣) سليم، ١٩٨٩م ، ص ٢٢٧.

(٤) حتي، لا. ت ، ص ٤٥.

(٥) داواني ،١٩٦٧ ، ص ٢٩.

(٦) باقر ، ٢٠١١م ، ص ٢٤٧ .

(٧) نقلاً عن : باقر ،٢٠١١م ، ص ٢٥٤.

(٨) فخري ،١٩٦٣م ، ص ٥٦

(٩) نقلاً عن :سليم ، ١٩٨٩م، ص ٢٤٦ .

(١٠) الجميلي ،٢٠٠٧م ، ص ١٩.

(١١) باقر، ٢٠١١م ، ص ٢١٢.

(١٢)جبل الكرمل: سلسلة جبال تمتد على ساحل الابيض المتوسط وتحديداً عند مدينة حيفا وخليج عكا في فلسطين ويعد نهاية الشمالية لجبال نابلس،ساعد وجود النباتات على السفوح ان يستقر فيه الانسان فضلاً عن عثور على مقبرة في كهف سخول تعود الى العصر الحجري القديم،اما اصل التسمية الى (كرم ايل)وتعني(كرمة الله او حديقته) لجمال منظرها ينظر: (حماد، ٢٠٠٣م ، ص ٢٢٦).

(13)Berlin , 1977 , pp . 84-85.

(14)Aperghis , 2004 , p.61.

(١٥) باقر، ٢٠١١م ،ص ص ٢٧٢- ٢٧٦ .

(16) 1984 , pp. 257-320.

(١٧) نهر الفرات: ورد اسم الفرات في النصوص المسمارية بمجموعة من العلامات المسمارية تلفظ على هيأة (بورانن- Buramunn) او بوروننا (Burnund) ويرادفها في اللغة الاكدية البابلية لفظه (بوراتي) او بوراتم) (Purati-Puratum) ومنه الصيغة العربية (فرات) وفي هذا الاسم يعني (الفرع او الرافد او العذب) وهو معنى الذي أورده اللغويون العرب لأسم الفرات، اشتهر كتابة الاسم بالفرات بمجموعة العلامات المسمارية (اود - كب - نن - كي) (Ud-Kib-Num-Ki) مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالة على النهر (اد) (Id) .(نقلاً عن: باقر،٢٠٠٩م ، ص ص ٥٦-٥٥) .

(١٨) يبعد منبع نهر الفرات عن البحر الأسود نحو(١٠٠كم) . (ينظر: مراد ،١٩٩٩ ، ص ٨ .

(١٩) سترابون ،٢٠١٧م ، ص ٤٥ .

(٢٠)أرمينيا :تقع شمال شرق آسيا حدودها من الشمال جبال القفقاس ومن الشرق اذربيجان ومن الجنوب ارض الجزيرة الفراتية ومن الغرب آسيا الصغرى،اصبحت ارمينيا بعد وفاة الاسكندر المقدوني ضمن حصة السلوقيين،اعلنت استقلالها عقب معركة مغنيسيا واعترف الرومان بارتاكياس الاول(١٩٠-١٦١ق.م) ملكاً على ارمينيا.(ينظر: استارجيان ،١٩٥١م ، ص ص٥٩-٦٣ .

(٢١) كبدوكيا: هي منطقة (نوشهر اليوم) تقع في آسيا الصغرى في المنطقة الممتدة من جبال طوروس الى حدود البحر الاسود التي تفصل ما بين كيلكيا ومن الشرق بنهر الفرات ومرتفعات ارمينيا ومن الشمال باقليم البونتس ومن الغرب ليكاونيا،اسمها يعني (ارض الخيول الجميلة)وهو اسم يتوافق بما تتميز به المدينة بتربية الخيول.(ينظر:الاحمد والهاشمي، لا .ت ، ص ص ٣٩٧٠٣٩٨).

(٢٢) باقر ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٨.

(٢٣) علوش ، ١٩٨٦م ، ص ٦١.

(٢٤) يبلغ الطول الإجمالي لنهر الفرات (٢٢٣٠كم)،داخل سوريا (٦٠٠كم) وله روافد هي خابور وطوله في سوريا يبلغ (٤٤٢٠كم) والبليخ وطوله (١١٦كم).(ينظر: جود الله ،١٩٩٩م ، ص ٥٧).

(٢٥)كركميش: تقع شمال سوريا على الضفة اليمنى لنهر الفرات تبعد عن مدينة حلب (١٢٥كم)،تعد بوابة سوريا الى بلاد الاناضول،نقبت المدينة من قبل البعثة الاثارية الانكليزية برأسة الدكتور(G.,Hogarth)والاثاري(R.C.,Thompson)،ورد اسم كركميش اول مرة في ارشيف ماري الملكي.(ينظر: دالي ،٢٠٠٨ م ،ص ص ٧٨-٧٩) .

(٢٦) الصباغ ،١٩٧٣م ، ص ٤٥.

(٢٧) مراد، ١٩٩٩م ،ص ٨ .

(٢٨) دير يورانت ، ١٩٥٤ م ، ص ٤١.

(٢٩) ايمار:هي (مدينة مسكنة) تقع شمال سوريا على بعد(٩٠كم)الى الجنوب من حلب في الجانب الغربي من نهر الفرات .(ينظر: سترابون ،٢٠١٧، ص ٣٠٥).

(٣٠) باقر، ٢٠٠٩م ، ص ٥٩.

(٣١) حلب:هي عاصمة مملكة يمخد الامورية، تقع شمال غرب سوريا في موقع يمثل نقطة التجارة الاستراتيجية في منتصف الطريق بين البحر المتوسط وبلاد الرافدين.(ينظر: علي ،١٩٩٤م ، ص ٢٩).

(٣٢) ان مدى الاستفادة من مياه نهر الفرات تتعلق بارتفاع وانخفاض منسوبه اذ يرتفع من تشرين الثاني(نوفمبر) حتى اذار(مارس)،تختلف نسبة الارتفاع باختلاف كميات الامطار ويبلغ اعلى درجاته في نيسان (ابريل)

وايار(مايو) بسبب اشتداد الحر وذوبان الثلوج ويبلغ اقل درجاته في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) .(ينظر: علوش، ١٩٨٦م ، ص ٦١).

(٣٣) نقلاً عن: ذنون ،١٩٩٩م ، ص ٩.

(٣٤) ورد اسم هذا الرافدان في النصوص المسمارية، فقد ذكر البليخ على هيأة (بليخو) أو (باليخ) أي نفس ما هو عليه الان ويكتب مجموعة من العلامات المسمارية تؤدي اصواتها لفظ (باليخ) اما الخابور ورد في المصادر المسمارية بالفظة (خبورو)او(خابورو) وذكر في المصادر الكلاسيكية بهيأة (خابوراس) أو(آبوراس) والخابور هو أطول روافد الفرات،أذ يبلغ طوله نحو(٢٤٥كيلو متر).(نقلاً عن : باقر،٢٠٠٩ م ، ص ص ٥٩ –٦٠).

(٣٥) مدينة (الرها) تمت الإشارة اليها سابقاً.

(٣٦) ذنون ، ١٩٩٩م ، ص ٩.

(٣٧) الرقة: تقع في الجانب الشرقي من رافد البليخ، جاء ذكر هذه المدينة القديمة في المصادر الكلاسيكية باسم (نقيفوريم) (Necephorium)،أصبحت مدينة الرقة من المراكز الصناعية المهمة على مر العصور ولاسيما الصناعات الغذائية لكثرة أشجار الزيتون فيها .(نقلاً عن : باقر ، ٢٠١١م ، ص ٦٠).

(٣٨) علوش،١٩٨٦م ، ص ٦١.

(٣٩) ماري: تعرف اليوم باسم (تل الحريري) تقع على نهر الفرات على بعد(١٢كم) غربي بلدة البو كمال عند الحدود العراقية السورية تم اكتشاف اطلال مدينة ماري في عام(١٩٣٣م)من قبل البعثة الفرنسية برئاسة (اندريه بارو Andre Barro) اذ كشفت التنقيبات عن عدد كبير من الرقم الطينية المدونة باللغة الاكدية وبالخط المسماري .(نقلاً عن : بارو ، ١٩٦٦م ،ص ٨٤).

(40)Mieroop , 2007 ,P.103.

(٤١) باقر، ٢٠١١م ، ص ص ٣٠٢– ٣٠٣ .

(٤٢) سترابون ،٢٠١٧م ، ص ٣٠٨.

(٤٣) بعلبك: مدينة تقع في وسط لبنان وهي مركز سهل البقاع تبعد عن بيروت نحو(٨٥كم) تحديداً عند مفترق الطرق التي تصل بين ساحل المتوسط وشمال سوريا،يعود اصل تسميتها الى كلمتي(بعل)وتعني (رب)(الله الشمس الفينيقي)و(بك)ترمز(للبقاع).(ينظر: حماد، ٢٠٠٣م،ص١٦١).

(٤٤) الصباغ ، ١٩٧٣ م ، ص ٣٩.

(٤٥) حمص :عرفت عند اليونان والرومان باسم(أميسا Emesa) نسبة الى اسم قبيلة حكمت فيها ،تقع في وسط سوريا على الضفة الشرقية لنهر العاصي ولاهمية موقعها اصبحت عقدة المواصلات التجارية بين المدن الساحلية والشرقية والشمالية .(ينظر: دانيال ،١٩٩٠م ،ص ٣٣٨).

(٤٦) مراد، ١٩٩٩م ، ص ٨.

(٤٧) الصباغ ،١٩٧٣م ، ص ٣٩.

(٤٨) افاميا: تقع غرب سوريا وسط سهل الغاب على بعد (٦٠كم)شمال محافظة حماه السورية،تم بناء مدينة افاميا في عهد الملك سلوقس الأول تيمنا باسم زوجته الأولى الاميرة الفارسية(ابامى) التي ترجع أصولها الى المدينة الفارسية المشهورة (سوسة) اصبحت العاصمة العسكرية للدولة السلوقية .(ينظر: الحلو،١٩٩٩م ، ص ٨١).

(49)Aperghis ,2004 ,p.47.

(٥٠) سترابون ،٢٠١٧ م ، ص ٣٠٨.

(٥١)سلوقية بيريه: تقع على ساحل البحر المتوسط الشمالي السوري قرب مصب نهر العاصي،انشأت المدينة من قبل سلوقس الاول في عام (٣٠٠ ق.م) اصبحت ميناء تجاري لمدينة انطاكيا.(ينظر: , Grainger) 1990 ,p. 70

(٥٢) كونتنيو ،٢٠٠١م، ص ٢٨.

(٥٣) حتي ، لا. ت ،ص ، ص ٥٤٧.

(٥٤) تم تنقيب هذا الموقع من قبل البعثة (السورية– الفرنسية) المشتركة بإدارة الدكتور(سلطان محيسن وفرنسيس اور) والعالم الاثاري (بول سلانفيل) .(نقلا عن : ذنون ،١٩٩٩م ، ص ٤٧).

(٥٥) الصباغ ،١٩٧٣ ، ص ٣٩.

(56)Davies ,1984 , p.320 .

(٥٧) جود الله، ١٩٩٩م ، ص ٥٧.

(٥٨) سليم ، ١٩٨٩م ،ص ٢٥٨

(٥٩) الليطاني: ان أسم الليطاني مأخوذ من كلة سريانية (ليطة) ومعناها الملعون او الممنوع او الحرام او(ضد المقدس) (ينظر: Aperghis ,2004 ,p. 45) وجاء ذكره عند المؤرخ يثوفراستس باسم (ليطة) وفسرها بالرديء او الشرير .(نقلاً عن : رفلة، ١٩٦٢م ، ص ٤٤)، ووردت عند سترابون على انها كلمة يونانية (لاونيتس) او(ليونيتس) ومعناها (الأسد) وهي ترادف كلمة (لايون) بالغة الانكليزية .(ينظر : سترابون ،٢٠١٧م ، ص ٣١٤.)، ووردت في بعض مصادر نسبة الى بلدة القديمة (اطنو) التي يمر بها هذا النهر التي ذكرت في الكتابات الهيروغليفية (واطنو): هي بلدة تقع شمال فلسطين تعرف اليوم بسهل البقاع الذي يجري فيه نهر الليطاني) وهذا الراي الأقرب الى الصواب ومما يؤكد ذلك ان الجغرافيين العرب اطلقوا عليه نهر (ليطه) او (لطنو) (نقلاً عن : الصباغ، ١٩٧٣م، ص ٤٤-٤٣) .

(٦٠) الدبس ، ١٩٩٤م ، ص٢٨.

(٦١) دانيال ،١٩٩٠م ، ص ٣٣٨.

(٦٢) الصباغ،١٩٧٣م ، ص ٤٤

(63) Aperghis ,2004 ,p.47.

(٦٤) قرعون: بلدة تقع في الجزء الجنوبي من سهل البقاع تبعد عن العاصمة بيروت(٨٥كم) يوجد فيها سد يعرف باسم سد الليطاني يخزن هذا النهر اغلب مياه في هذه البلدة حتى سميت بحيرة الليطاني.(ينظر: مهران ،١٩٩٧م ، ص١٦٨).

(٦٥) نسبة الى مزار هنالك يدعى النبي (قاسم) اذ يطلق على الجزء الأخير من مسيرته بنهر القاسمية. (نقلاً عن : كونتيو ، ٢٠٠١م ، ص ٢٨).

(٦٦) صور: تعني بالفينيقية (الصخرة) لكثرة الصخور الممتدة على طول ساحلها واسوارها ومنازلها جميعها مبنية من الحجارة وهي من اهم المدن الفينيقية الواقعة على البحر المتوسط جنوب العاصمة اللبنانية بيروت بنحو(٨٣كم)،يعود تأسيسها الى الالف الثالث قبل الميلاد،تميزت بقوتها وحصانة اسوارها قاومة بشراسة الاسكندر المقدوني واستمرت مقاومتها بسبعة اشهر وفي اثناء الحصار ارسل الملك دار الثالث الى الاسكندر يطلب فيها احلال السلام إلا ان الاسكندر رفض ذلك.(ينظر: حماد ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٨٥).

(٦٧) صيدا:من اقدم المدن الفينيقية،اسمها باليونانية صيدون يعود اصل التسمية من كثرة صيدة الاسماك اسست في اوائل الالف الثالث قبل الميلاد، تقع في الجنوب الغربي من بيروت على ساحل البحر المتوسط شمال صور بنحو(٤٥كم)،استسلمت المدينة الى الاسكندر المقدوني بدون مقاومة وهي صورة مغايرة لما =قامت به مدينة صور.(ينظر: الزين ، ٢٠٠٩م)،ص ١٤٧؛ برنهردت ، ١٩٩٩م ، ص ص ١٧٢-١٧٦).

(٦٨) الهلالي ، ٢٠١٣م ، ص ٢٩.

(٦٩) بردى: اسم ارامي معناه (البارد)، عرف عند اليونان والرومان باسم(خريزوارس) أي (نهر الذهب) وعرف باسم (برونيس) اما العرب فسموه(بردى) لبروده مائه. (نقلاً عن :محمد، ٢٠١٦م ،ص ٢١).

(٧٠) سهل الزبداني:يقع شمال غرب دمشق يبعد عنها نحو(٤٥كم) في وسط المسافة بين دمشق وبعلبك،يمتد السهل بين سلسلتان جبليتان هما جبل سنيرمن الغرب وجبل الشقيف من الشرق .(ينظر: كمال مويل ،الزبداني بين الماضي والحاضر ينظر: Aperghis, 2004 ,p.45) .

(٧١) جبل بلودان: يقع شمال غرب دمشق يرتفع عن مستوى سطح البحر بنحو(١٥٥٠م) .(ينظر: الدبس، ١٩٩٤م ، ص ٢٨).

(٧٢) كفافي ،٢٠١١م ، ص٣٠ .

(٧٣) تورا والقنوت: نهران صطناعيان يتفرعان من نهر بردى أنشأ من قبل السلوقيين من اجل الاستفادة منهما لارواء اكبر مساحة من الاراضي الزراعية في المنطقة الشمالية من مدينة دمشق .(ينظر: Aperghis, 2004,p.45)

(٧٤) باقر، ٢٠١١م، ص ٢١٧.

(٧٥) الصباغ،١٩٧٣م، ص ٤٥.

(٧٦) كيال، ٢٠١٧م ، ص ١١ .

(٧٧) جود الله، ١٩٩٩م ، ص ٥٧.

(٧٨) الباروك :اشتهر بأسم (نهرالاولي) لأنه اول نهر يدخل الى مدنية صيدا من جهة الشمال، اما سكان سوريا القدماء أطلق عليه اسم (نهر الفراديس) نسبة الى وادي الفراديس الذي يخرج منه ويسقي البساتين واراضي مدينة صيدا، اما اليونان فقد أطلق عليه اسم (بوسترينوس) نسبة الى سهل مشهور عن اليونان عرف باسم (بسري)، اما الفينيقيون فقد أطلق عليه اسم (نهر الباروك) نسبة الى سهل يعرف بهذا الاسم . (نقلاً عن : الصباغ ،١٩٧٣م ،ص ص ٤٢-٤٣).

(٧٩) علي ، ٢٠٠٠م ، ص ٨٦.

(٨٠) الدبس ، ١٩٩٤م ، ص ٢٨.

(٨١) الصباغ ،١٩٧٣م ، ص ٣٤.

(٨٢) الفينيقيون:هم ثاني الهجرات السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية الى بلاد سوريا.(ينظر : كونتنيو ،٢٠٠١م ، ٢٦).

(٨٣) علي ،٢٠٠٠م ، ص ٨٦.

(٨٤) سهل فينيقية: المنطقة الجغرافية التي تطابق تقريباً الساحل السوري وكانت تضم مجموعة من المدن اهمها (صور وصيدا وجبيل وارادوس) .(ينظر :الميار ،٢٠٠١م، ص ص ٩٩-١٠٠) .

(٨٥) سعد الله ، تاريخ الشرق القديم، ص٢٤١.

(٨٦) تمثل مرتفعات النصيرية الحدود السياسية الحالية بين لبنان وسوريا. (ينظر: سليم ،١٩٨٩م ، ص ٢٢٣).

(٨٧) بايربوجاق :تقع شمال مدينة اللاذقية على ساحل البحر المتوسط ،سميت بهذا الاسم لان اهلها كانوا يقيمون حفلات المصارعة المرافقة للأعراسة ويستعملون ادوات غنائية عرفت باسم(باير بوجاق) .(ينظر:الصباغ، ١٩٧٣م ، ص ٤٠).

(٨٨) طرطوس: عرفت عند اليونان باسم(انتاردوس او انطارادوس) وهي مدينة سورية قديمة تقع على السواحل الشرقية للابيض المتوسط في الجهة المقابلة لجزيرة ارواد،تحوي على مينائين الشمالي والجنوبي اديا دوراً مهماً في التجارة .(ينظر:الدبس، ١٩٩٤م ، ص ٢٧).

(٨٩) طرابلس:عرفت عندااليونان باسم(تريبوليس:أي المدينة المثلثة)نتيجة اتحاد حصل بين المدن الثلاث (صوروصيداوارواد) تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط شمال بيروت.(ينظر: حتي، لا.ت ،ص٢٢٥).

(٩٠) سعد الله، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ٢٤٠.

(٩١) ذنون ، ١٩٩٩م، ص ١٧- ١٧.

(٩٢) نهر الكلب: أطلق اليونان عليه أسم (ليكوس) والتي تعنى الذئب وكانوا السكان قد نصبوا عند مصبه تمثال ذئب وظنوا أن الذئب هو كلباً فسموه (نهر الكب).(نقلاً عن:سترابون، الجغرافيا،

ج٢،ك(١٦)فص(٢) فق(١٩) ص ٣١٤) ولاسيما ان اصل التسمية تعود الى الصوت الذي يسمع عند مصبه يشبه نباح الكلب.(ينظر: باقر،٢٠١١م ،ص٢٣٩).

(٩٣) الدبس، لا.ت ، ص ٢٧.

(٩٤) الصباغ، ١٩٧٣م ، ص ٤٢

(٩٥) رعمسيس الثاني :هو الفرعون الثالث من حكام الأسرة التاسعة عشر،قاده عدة حملات على بلاد سوريا تمكن من خلالها فرض سيطرته عليها ،خلد نفسه في نصب الاله (رع) يجسد فيه الاله وهو يسلم عصى الانتصار للفرعون رعمسيس الثاني ويقبض على اسيراً راكعاً امامه.(نقلاً عن :باقر،٢٠١١م ،ص ص ٢٣٩-٢٤٠) .

(٩٦) اسرحدون :هو الابن الاصغر للملك الاشوري سنحاريب،خلد أسرحدون اغلب انتصاراته بعدد من المنحوتات الجبلية من بينها نصب مؤلف من(٣٥) سطراً مسمارياً مع صورة للملك رافعاً يده اليمنى وحاملاً سيف بيده اليسرى رمز الإلوهية داخل إطار على شكل قوس على الضفة اليسرى عند مصب نهر الكلب.(نقلاً عن: باقر،٢٠٠٩م ،ص ص ٥٧٣-٥٧٦؛ زايد، ١٩٦٦م ، ص ٢٥١).

(٩٧) نبوخذ نصر:هو بن الملك نبوبلاصر وولي عهده، قام عدد من الحملات العسكرية على سوريا،خلد انتصاراته بعدد من اللوحات من بينها ،لوحة موقعها على الضفة اليسرى لنهر الكلب وعليها نقش بابلي يظهر فيها الملك قرب شجرة ارْز متصيدا لأسد.(نقلاً عن : باقر ،٢٠٠٩م ، ص ٦٠٣).

(٩٨) باقر، ٢٠٠٩م ، ص٦٠٣.

(٩٩) كونتنيو ،٢٠٠١م ،ص ٢٨.

(١٠٠) سعد الله، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ٢١٩.

(١٠١) سليم، ١٩٩٩م ، ص ٢٢٢.

(١٠٢) سليم ،١٩٩٩م ، ص ٢٤٦

(١٠٣) قادش او قاديشا:هي كلمة مشتقة من جذر سامي يعني (القداسة) ويسمى الوادي الذي يمر به (الوادي المقدس) وتأتي أصل هذه التسمية من صفه الاله (بعل) القدوس الذي كان له معبد عظيم في طرابلس وعند اليونان والرومان عرف باسم (زوس هاجيوس) أي(زوس القدوس).(ينظر: الصباغ، ١٩٧٣م ، ص ٤١).

(١٠٤) الدبس، ١٩٩٤م ، ص ٢٩.

(١٠٥) الصباغ، ١٩٧٣م ، ص ٤١.

(١٠٦) الصباغ،١٩٧٣م ، ص ٤١.

(١٠٧) نهر الدامور: اطلق سكان سوريا القدماء (الدامور) والتي تعني (نهر النخل) وعرف عند اليونان والرومان باسم (داموراس)التي تعني النخل.(ينظر: الصباغ،١٩٧٣م، ص ٤٢).

(١٠٨) الدبس، ١٩٩٤م، ص ٢٨.

(١٠٩) الصباغ، ١٩٧٣م، ص ٤٢.

(١١٠) هوري ، ٢٠٠٧م ص ٦١٥.

(١١١) نهر القويق: لم يبق من هذا النهر إلا اسمه ومجراه الجاف واصل التسمية تصغير كلمة قاق وهو اسم طائر معروف مشتق من الارامية (قاقا) وعرف عند اليونان باسم (خاليس Chalis) وفي اللغة التركية نهر قواق نسبة الى منبعه من منطقة (عين تاب) حيث يوجد مكان فيه يدعى (قواق لق) وتعنى(مزرعة الحور) كما ورد في المصادر العبرية تسميه (قوقيون)اما عند العرب فقد أطلق عليه اسم (نهر الحور) نسبة لشجرة الحور التي تزرع بكثافة على ضفافه. (نقلاً عن: الاسدي ، ٢٠١٤م، ص١٥١) .

(١١٢) الدبس ، ١٩٩٤م ، ص ٢٧.

(١١٣) الحلو،١٩٩٩م ، ص ٥٤٨.

(١١٤) الصباغ ،١٩٧٣م ، ص ٤٥.

(١١٥) نهر الأردن: اطلق عليه قديما اسم (نهر الارد) ومعناه السريع او المتدفق.(ينظر: قسطنطين، ١٩٨٨م ، ص ١١).

(١١٦) الدبس، ١٩٩٤م ، ص ٢٦.

(١١٧)علي ، ١٩٩٤م ، ص ٢٢٤.

(١١٨) البحيري ، ١٩٩٤م ، ص ٥٢.

(١١٩)سترابون ،٢٠١٧م ، ص ص ٣١٢ – ٣١٣

(١٢٠) باقر، ٢٠١١م ، ص ٢١٧.

(١٢١) سعد الله، تاريخ الشرق الادنى ، ص ٢٢٢.

(١٢٢) سليم ، ١٩٨٩م ،ص ٢٤٥ .

(١٢٣) سليم ،١٩٨٩م ،ص ص ٢٤٥٠-٢٥١ .

(١٢٤) ديورانت ،١٩٥٤م ، ص ٤١.

(١٢٥)علي ، ٢٠٠٠م ، ص٢٢٣.

(١٢٦) سترابون ،٢٠١٧م ، ص ٣١٣.

(١٢٧) الموجب: اسم مشتق من وجب وتعني سقط محدبا (ضجة) أي ان مياهه تتحدر باعثة هديراً، لأنه الفرق بين بدايته ونهايته يزيد عن (١٣٠٠م) ،ورد نهر الموجب في التوراة باسم (نهر ارنون) وعرف الوادي الذي يمر به باسم وادي ارنون .(نقلا عن: الصباغ ،١٩٧٣م ، ص ٥٥.

(١٢٨) الصباغ، ١٩٧٣م، ص ٤٧.

(١٢٩) ديورانت ، ١٩٥٤م ، ص ٤٢.

(١٣٠) السلامين ، ٢٠١٦م ، ص ٢٢.

(١٣١) حتي، لا. ت ، ص ٥٩.

(١٣٢) حتي ، لا .ت ، ص ٥١.

(١٣٣) السلامين، ٢٠١٦م ، ص ٢٢.

(١٣٤) باقر ٢٠١١م ، ص ص ٢٧٤- ٢٧٥ .

(١٣٥) السلامين ،٢٠١٦م ، ص ٢٣.

(١٣٦) نبع أفقا والسراي: يبلغ طول نبع أفقا اكثر من(١٠٠كم) ويقذف حوالي (١٥٠) لترا في الثانية الواحدة، تمتاز مياهه بنقائها ودفئها، يشفى بها المرض وتسقي بها أشجار الزيتون والنخيل والرمان، اما نبع السراي: تمتاز مياهه بانها صالحة للشرب التي كانت تعتمد عليها سكان مدينة تدمر، اذا كان يجلب عبر الاقنية الى المدينة. (ينظر: عليوان ،٢٠١٧م ، ص ١٠).

(١٣٧)عليوان ،٢٠١٧م ، ص ١٠ -١١.

(١٣٨) البحيري،١٩٩٤م ، ص ٣٩.

(١٣٩) باقر ، ٢٠١١م ، ص ٢٤٦ .